**6 دروس من مقاطعة تشجيانغ وهانغتشو في الصين حول الكيفية التي يمكن بها للدول الوقاية والنهوض من وباء مثل COVID-19**

ترجمة المكتب الإعلامي الكاثوليكي بمصر

وحدة الأبحاث المجتمعية الكاثوليكية

• تعاملت هانغتشو ، عاصمة مقاطعة تشجيانغ ، بسرعة على COVID-19 قبل أن يكون لدى المدينة أي حالات مؤكدة.

• استخدمت المدينة البيانات الضخمة وتكنولوجيا المعلومات ، مثل رموز QR ، لتتبع انتشار فيروس كورونا ووقفه.

• قلل التخطيط الدقيق والتواصل الواضح من تأثير COVID-19 مقارنة بـ مدينة ووهان.

مع استمرار انتشار COVID-19 في جميع أنحاء العالم ، قد تكون التدابير المطبقة في الصين مفيدة للبلدان الأخرى التي تكافح الآن للسيطرة على الفيروس.

نفذت مدينة هانغتشو ، عاصمة مقاطعة تشجيانغ ، التي تقع على بعد أكثر من 1000 ميل من ووهان ، مركز COVID-19 ، عدة تدابير للسيطرة والوقاية منذ بدايات تفشي المرض.

هذا ما تعلمناه...

**1- السرعة والدقة هما مفاتيح التحديد والكشف.**

في خلال أسبوع من تحديد الفيروس المجهول ، نجحت الصين في تسلسله وإبلاغ المعلومات الجينية إلى منظمة الصحة العالمية.  
وبالمقارنة ، استغرق التعرف على مرض السارس وتسلسله بضعة أشهر في عام 2003 ، وبضع سنوات في حالة الإصابة بفيروس نقص المناعة البشرية في الثمانينيات.

يعد تحديد التسلسل الجيني للفيروس أمرًا بالغ الأهمية لتطوير لقاح وعلاج. سمح التحديد السريع لـ COVID-19 للعلماء حول العالم بالبدء الفوري في تطوير مجموعات الاختبار وخيارات العلاج واللقاحات.

واحدة من الأدوات الحاسمة في السيطرة على وباء كبير هو وجود طرق محددة وموثوقة ودقيقة وسريعة للكشف عن المصابين وغير المصابين. خلال الأيام الأولى من تفشي المرض في ووهان ، لم تكن هناك مجموعات اختبار متاحة ، واعتمد الفحص على تحليل تسلسل الحمض النووي في المختبر ، وهي طريقة مكثفة للعمالة ومكلفة. اتخذت الإدارة الوطنية للمنتجات الطبية في الصين إجراءات فورية لتسريع عمل شركات التكنولوجيا الحيوية لتطوير مجموعات الكشف. تم تقديم المجموعة الأولى في 13 يناير ، مع توافر إمدادات كافية بعد أسبوعين.

**2. اتخاذ القرارات الصحيحة في الوقت المناسب والمكان المناسب للأشخاص المناسبين.**

عززت التجربة في الصين أهمية الاستماع إلى خبراء العلوم والصحة العامة خلال أحداث الجائحة.

و رد فعل مبالغ فيه أفضل من إنعدام رد فعل.

أثبتت إدارة المخاطر المنهجية والاستباقية غير المسبوقة في الصين ، القائمة على التعاون بين الحكومة وخبراء الصحة ، فعاليتها في التحكم و إحتواء COVID-19.

ساعد، الإفراج في الوقت المناسب عن البيانات الطبية المتعلقة بالمرض للجمهور ومنظمة الصحة العالمية، الكثيرين في جميع أنحاء العالم على الاستعداد للانتشار. على سبيل المثال ، عند تحليل أكثر من 40000 حالة في الصين ، نعلم أن 80٪ من المرضى المصابين بـ COVID-19 لن يحتاجوا إلى تدخل طبي ، بينما يحتاج 20٪ إلى علاج ورعاية طبية.

كانت مقاطعة تشجيانغ أول من رفع استجابة إدارة المخاطر إلى أعلى مستوى في الأيام الأولى من تفشي المرض ، عندما لم تكن هناك حالات مؤكدة.

فيما يلي دروس من عمل هانغتشو للسيطرة على انتشار COVID-19:

• تقديم إرشادات واضحة حول درجة ونطاق عمليات الإغلاق.

• تتبع التنفيذ وصولاً إلى الأفراد والشقق والمنازل والمجتمعات والمنظمات والمرافق العامة وإدارة المدينة.

• الحفاظ على تدفق الأساسيات مثل المواد الغذائية والإمدادات من خلال ترتيبات منظمة تسيطر عليها الحكومة.

• تعيين مرافق رعاية وإدارة الأمراض المعدية لعزل ورصد ومعالجة الحالات الإيجابية.

• إنشاء أنظمة التسجيل والتتبع الإلكترونية وفرق الاستجابة المحلية للتعامل مع الحالات المحددة 24/7.

• إنشاء قنوات إبلاغ واتصالات مركزية لإبقاء المواطنين على اطلاع.

**3. البيانات الضخمة وتكنولوجيا المعلومات مهمة لتجنب حدوث ارتداد.**

هانغتشو ، حيث يقع مقر علي بابا ، كانت واحدة من أولى المدن التي تستخدم البيانات الضخمة وتكنولوجيا المعلومات في التحكم ومنع COVID-19. أطلقوا على المقاربة اسم "خريطة واحدة ، رمز QR واحد ، وفهرس واحد."

لقد مر أسبوعان منذ السماح للشركات والمؤسسات المختارة بإعادة فتح أبوابها للعمال. فيما يلي السياسات التي قاموا بتنفيذها:

أعيد فتح الأعمال التجارية في عدة مراحل على أساس الأولويات. على سبيل المثال ، تم السماح للمرافق المتعلقة بالرعاية الصحية بالفتح أولاً.

تم تخفيف القيود على أساس سجلات المسار.

تم إنشاء رموز QR الصحية للجميع في المدينة وكل من دخل المدينة. يسمح لك الرمز الأخضر بالتحرك بحرية. يتطلب الرمز الأصفر الحجر الصحي لمدة سبعة أيام. يتطلب الرمز الأحمر عزلًا ذاتيًا لمدة 14 يومًا. يمكن أن يتحول الرمزان الأصفر والأحمر إلى اللون الأخضر بعد وقت الحجر الصحي. تم تطبيق نظام المراقبة الصحية هذا في معظم المدن في مقاطعة تشجيانغ ، وسيتم تنفيذه في مقاطعات أخرى.

يجب على كل فرد مراقبة درجة حرارته وتسجيلها وتحديث ملفه الشخصي يوميًا للحفاظ على مستوى حالته الصحية.

يتم مراقبة قاعدة البيانات الصحية عن كثب من قبل مركز هانغتشو للسيطرة على الأمراض والوقاية منها.

أثبتت هذه التقنيات الجديدة حتى الآن أنها فعالة للغاية ، على الأقل في هانغتشو. في حين أنه من الصعب اكتشاف المسافرين بشكل فعال الذين قد يعيدون COVID-19 إلى المدينة ، فإن الأخبار الجيدة حتى الآن ، لا توجد علامة على زيادة ثانية لـ COVID-19 في هانغتشو.

**4. تقييم الموارد الطبية وأنظمة الاستجابة. هل نحن مستعدون لوباء؟ كم نحتاج من المخزون؟ هل لدينا ما يكفي من العاملين في مجال الرعاية الصحية ، وكيف نحميهم؟**

الناس في الصين شجعان ومتحدون في جهود مكافحة COVID-19. يرجع ارتفاع معدل الوفيات في ووهان جزئياً إلى نقص الموارد الطبية المتاحة وقت الحاجة الفورية. أدى افتقار ووهان إلى آليات الاستجابة لإدارة التحكم في الكوارث إلى سوء احتواء الأمراض وانتشار العدوى بين المرضى والعاملين في مجال الرعاية الصحية في المستشفيات وأسابيع من الفوضى.

في تناقض حاد ، كان المسؤولون الحكوميون في مقاطعة تشجيانغ على استعداد جيد للتعبئة على الفور وتخصيص الموارد وإدارة ورصد الوباء المتطور بطريقة استباقية مع نتائج مذهلة. في هانغتشو ، يقوم 204 من أطباء الصحة العامة بالتحقيق في الحالات وتحديد جهات الاتصال الوثيقة والتأكد من بقائهم تحت المراقبة. أيضًا في هانغتشو ، أكمل الأطباء أول جراحة زرع رئة مزدوجة في العالم لمريض COVID-19.

كان نقص الإمدادات الطبية الوقائية ونقص المعرفة حول COVID-19 العوامل الرئيسية التي تسببت في عدد كبير من العاملين في مجال الرعاية الصحية للإصابة بالفيروس في الأسابيع الأولى من تفشي المرض في ووهان. على مدى الأسابيع 6-8 الماضية ، تم إرسال 31 فريقًا طبيًا يتكون من أكثر من 42000 طبيب وممرض إلى ووهان لمكافحة تفشي المرض. (أرسلت مقاطعة تشجيانغ 1،985 عاملاً في مجال الرعاية الصحية ، وحتى اليوم ، لم يصاب أحد.) تم بناء مستشفيين جديدين بأكثر من 1000 سرير في أقل من 10 أيام في ووهان.

في الوقت نفسه ، نحتاج أيضًا إلى النظر في أنواع أخرى من المرضى الذين يعانون من أمراض وبائية غير معدية رئيسية مثل السرطان وارتفاع ضغط الدم والسكري.

**• 5. يمكن أن يؤثر تنفيذ التدابير الوقائية في المجتمعات والمدارس والشركات والمكاتب الحكومية والمنازل على مسار هذا الوباء.**

في مواجهة COVID-19 ، الجميع متساوون. كل شخص يتحمل نفس المسؤولية ويتقاسم نفس المخاطر. إن COVID-19 معدي للغاية وقادر على الانتشار بدون أعراض ، لذلك من الأهم حشد كل المجتمع وإشراك الجميع في العملية. يعد التنفيذ الناجح لتدابير الوقاية والمكافحة في مدينة هانغتشو التي يبلغ عدد سكانها 10 ملايين نسمة ، مثالاً يحتذى به في أجزاء أخرى من العالم. أيضا، مفتاح النجاح هو جعل كل شخص مسؤول ، وإشراك كل وحدة ومساءلة المسؤولين. نحتاج أيضًا إلى تغيير طريقة عيشنا والاستجابة للتحديات الجديدة.

التخطيط الدقيق والتوجيه الواضح مفيدان. سمحت هانغتشو للموظفين بالعودة إلى العمل في عدة مراحل. ينفذ العديد من الشركات والمنظمات والمدارس والجامعات بنجاح التعلم عبر الإنترنت باستخدام الكمبيوتر باستخدام تقنيات مثل اجتماعات Zoom ، والتي يمكن أن تكون نماذج للتطوير المستقبلي.

أثناء الجائحة ، من الأفضل تجنب التجمعات الكبيرة والاتصالات المتعددة بين شخص وآخر. قد تكون الصين قد خسرت مليارات الدولارات من خلال وقف جميع الأعمال بشكل أساسي ، ولكن في النهاية ، سيكون هذا قرارًا حكيمًا وعملًا صائبا.

**6. إبقاء الشعب على اطلاع جيد.**

قدمت الصين اتصالات مستمرة وواضحة للشعب. في هانغتشو ، على سبيل المثال ، يوفر منفذ الأخبار الرئيسي تحديثات يومية حول عدد حالات COVID-19 ونتائج العلاج الطبى ، والخطط التي سيتم تنفيذها والمبادئ التوجيهية والإجراءات الواجب اتباعها.

اشتركت كلية الصحة العامة بجامعة تشجيانغ بشكل كامل منذ بداية تفشي المرض. قمنا بتطوير مواد تعليمية سهلة الفهم للطلاب والجمهور بمعلومات حول COVID-19 وكيفية منع الانتشار. نتحدث في الأخبار التلفزيونية ونكتب الصحف عبر الإنترنت. نعتقد أنه من مسؤولية جميع خبراء الصحة العامة توفير المعلومات الواقعية والعلمية للناس وقيادة الطريق في مكافحة المرض.

**الطريق الى الامام**

تستأنف الصين اقتصادها ، وتعيد فتح المدارس وتعود إلى طبيعتها. كما لخص تقرير من البعثة المشتركة بين منظمة الصحة العالمية والصين ، اتخاذ نهج قائم على العلم ، وإبلاغ المخاطر والمراحل ، مع الاعتراف الواضح والاستعداد لضرورة الاستجابة على الفور لأي حالات COVID-19 جديدة أثناء رفع عناصر استراتيجية الاحتواء.

هذه هي الدروس التي يمكن للمجتمع العالمي تعلمها من الصين على المستويين الوطني والمحلي. هذا الخطر الصحي العالمي يعلمنا أهمية الاستعداد للوقاية من تفشي الأمراض المعدية والسيطرة عليها. يمكن أن يساعدنا أيضًا في التفكير في كيفية تحديث مكافحة الأمراض والوقاية منها في الصين وحول العالم.

ترجمة المكتب الإعلامي الكاثوليكي بمصر

وحدة الأبحاث المجتمعية الكاثوليكية